

كلمة المهندس / عاصم شلبي

رئيس اتحادى الناشرين المصريين والعرب

فى حفل افتتاح مؤتمر الناشرين العرب الثانى

السيد / وائ إس تشى رئيس اتحاد الناشرين الدولى

السيد المستشار / محمد عطا عباس محافظ الإسكندرية

السيد الدكتور / إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية

السيد الدكتور / أحمد مجاهد رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب

نائبا عن معالى وزير الثقافة الدكتور / محمد صابر عرب

الأساتذة الأفاضل الكتاب والأدباء والمثقفين والإعلاميين

الزملاء والأصدقاء الناشرين المصريين والعرب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

باسم اتحاد الناشرين العرب واتحاد الناشرين المصريين نتقدم إليكم بخالص التحية والتقدير ، ونرحب بكم على

أرض مصر الطيبة ، فى أحضان هذه المدينة التاريخية، مدينة الإسكندرية .. وفى رحاب هذا الصرح العملاق ..

بعراقة الاسم .. وعبقرية المكان وعصرية البناء والنظام .. مكتبة الإسكندرية.

فما أروع المكان .. وما أعظم الحدث ، وما أجمل اللقاء فى بدء احتفالية افتتاح مؤتمر الناشرين العرب الثانى ،

المنعقد بمكتبة الإسكندرية على مدار يومى السبت والأحد ٢٣ ، ٢٤ مارس ٢٠١٣ ، وينظمه كل من : اتحاد

الناشرين العرب ، واتحاد الناشرين المصريين ، ووزارة الثقافة المصرية ومكتبة الإسكندرية ، تحت رعاية

فخامة رئيس الجمهورية الدكتور / محمد مرسى.

السيدات والسادة /

انطلاقا من الدور التاريخى الكبير الذى لعبته مصر فى دعم المشروعات الثقافية العربية، واستضافة الفعاليات

الثقافية الكبرى ، واستمرارا لجهود اتحاد الناشرين العرب واتحاد الناشرين المصريين ، فى تكوين شراكات مع

المؤسسات العربية والعالمية ذات الخبرة فى مجالات العمل الثقافى والمعرفى فقد سعينا إلى بناء شراكة جادة ،

وتعاون بناء مع كل من : وزارة الثقافة المصرية ، ومكتبة الإسكندرية ؛ لتنظيم فعاليات مؤتمر الناشرين العرب

الثانى فى مصر .. التى تتطلع إلى استعادة دورها الريادى عربيا ودوليا وخاصة على الصعيد الثقافى ، فقد كانت

وستظل دوما منارة فكر وتنوير ودعم للمشروعات الثقافية ، خاصة وهى تستعد الآن للانطلاق إلى آفاق جديدة

فى ظل معطيات ثورات الربيع العربى ..

لقد كان لزاما علينا أن تترشح مصر لتنظيم مؤتمر الناشرين العرب الثانى ، خاصة بعد النجاح الذى حققه

مؤتمر الناشرين العرب الأول ، الذى عقد بالعاصمة السعودية الرياض عام ٢٠٠٩ ، تحت عنوان (مستقبل

صناعة النشر فى العالم العربى) ..

فجلسنا طويلا .. وتناقشنا كثيرا .. وتشاورنا مع أساتذة وخبراء وزملاء ، ليأتى مؤتمر الناشرين العرب الثانى تحت عنوان (تمكين المعرفة وتحديات النشر العربى) .. وهو عنوان كبير وعميق .. يتسق مع واقعنا الجديد .. الذى أصبح يتطلب شرحا واضحا للمفاهيم وتحديدًا دقيقًا للمصطلحات ، فالكتاب هو عماد الفكر ، والعنوان الدال على مستوى التطور المعرفى الذى وصل إليه مجتمع من المجتمعات ، وهو الركيزة الأساسية للمعرفة ، فكل المعارف والعلوم والاكتشافات والاختراعات والإبداعات ما كان للبشرية أن تحفظها جيلا بعد جيل لولا الكتاب المخطوط والمطبوع بعد ذلك.

ويأخذ الكتاب بوصفه منتجا معرفيا ، شكلا ماديا معينًا تنطبق عليه معايير الإنتاج الاقتصادى ، سواء فى مراحل إنتاجه أو تسويقه أو استهلاكه ، وعليه فقد تحولت مهنة النشر إلى صناعة ضخمة ، تعكس مستوى تطور المجتمع الثقافى ، ومدى اندماجه فى مجتمع المعلوماتية الدولى ، علاوة على الانعكاسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وهى عوامل تؤثر فى صناعة النشر تطورا وتعثرا.

وفى هذا الإطار نستطيع القول إن صناعة النشر فى العالم العربى أصبحت تمتلك فرصا ضخمة للنهوض والتطور فى المستقبل القريب ، استنادا إلى حالة الحراك السياسى ، والنهوض الاقتصادى ، واستفادة بكثير من السمات المشتركة التى تميز المجتمع العربى ، نتيجة تشابه الظروف الاجتماعية والثقافية ؛ ولكن علينا أولا مواجهة التحديات والمشكلات التى تواجه مهنة النشر فى العالم العربى ، والتى تحد من إنتاج وتوزيع وانتشار الكتاب العربى ، كما تؤثر سلباً على حركة التأليف والإبداع.

بعض هذه المشكلات تسببت فيها الأنظمة والحكومات العربية ، مثل عشوائية الرقابة العربية ، ارتفاع الرسوم المفروضة على الناشرين ، غياب إعلام حقيقى فى مجال الكتاب ، بالإضافة إلى أوجه القصور العديدة التى تعاني منها المعارض العربية ، وضعف الميزانيات المخصصة لشراء الكتب فى المكتبات العربية... وهناك مشكلات أخرى تنتج عن ممارسات بعض الناشرين العرب ، مثل التجاوزات التى تصدر عن بعضهم فى علاقاتهم بالمؤلفين ، غياب العمل المؤسسى المشترك بينهم ، وعدم الاهتمام بتطوير وإرساء تقاليد المهنة ووضع المعايير اللازمة لتحسين أداؤها.

بالإضافة إلى نقص الدراسات العلمية والإحصائية فى مجال الكتاب العربى ، وأنواعه ، واتجاهاته ، ومجالاته العلمية ، وخاماته ، ووسائل إنتاجه وتسويقه ، وهو ما يحول دون انتشار الكتاب العربى ويؤدى إلى ضعف التعريف به بشكل موسع وعدم تبين اتجاهات سيره ومنطلقات نموه .

الزملاء الأعزاء /

لقد جاء اختيار المحاور الرئيسية لهذا المؤتمر ، لتغطى وتناقش بعضا من هذه المشكلات أملا فى الوصول إلى توصيات ومعالجات لمشكلات مهنة النشر فى العالم العربى ، بمشاركة نخبة من الخبراء والمفكرين والاختصاصيين والأكاديميين ، وذلك من خلال سبع جلسات نقاشية ، وهى :

- الإعلام وتمكين المعرفة

- المكتبات العامة ودورها فى تنمية الكتاب العربى
- مستقبل النشر الرقى والبيع عبر الإنترنت
- حرية النشر والإبداع دعامة لتقدم صناعة النشر
- حقوق الملكية الفكرية ومكافحة القرصنة والتزوير
- سلاسل المكتبات ومنظومة التوزيع
- إشكاليات الترجمة وصناعة النشر.

بالإضافة إلى أربع ورش عمل تفاعلية حول : تطوير صناعة معارض الكتاب فى العالم العربى ، الفهرسة والتصنيف ، البرمجيات والمكتبات ، إخراج وتصميم الكتاب.

إننا نتطلع من خلال هذا المؤتمر، إلى إعادة الثقة بين الأطراف الثلاثة الرئيسية فى صناعة المعرفة ، وهم : الناشر والمؤلف والدولة .. من أجل الطرف الرابع الأهم .. وهو القارئ ، الذى يحتاج كتابا جادا ، مطبوعا بشكل جيد وبسعر معقول ، يحصل منه على معلومة دقيقة ومعرفة رصينة ، فى ظل بيئة تسمح بتداول الأفكار والآراء والمعلومات ، وتصون حرية الرأى والتعبير دون المساس بالثوابت والمعتقدات. ونتطلع كذلك أن يكون مؤتمر الناشرين العرب الثانى استمرارا لتعاون مثمر وبناء بين وزارة الثقافة المصرية ، ومكتبة الإسكندرية ، وكل من اتحاد الناشرين العرب ، واتحاد الناشرين المصريين.

الحضور الكرام /

ونحن إن كنا لانزال نعيش أجواء ثورات الربيع العربى ، فلا يفوتنا أن نقف طويلا أمام زملائنا شهداء مهنة النشر الذين ارتقوا إلى ربهم فى أحداث الثورات ومنهم شهيد الناشرين المصريين الزميل أحمد محمود صاحب ومدير دار اللطائف للنشر والتوزيع ،

وثلاثة شهداء من أسرة الناشرين الليبيين وهم :

الشهيد على حسن الجروشى - دار الفضيلة بنغازى

الشهيد عبد الرحمن الجعيدى - دار ومكتبة الشهيد

والشهير صلاح محمد حماد / مكتبة الجامعة فى الزاوية.

ثم شهيد الناشرين السوريين الزميل غسان الشهابى صاحب ومدير دار الشجرة للنشر

وأخيرا .. الشهيد إياد مستو صاحب ومدير دار الكلم الطيب.

بالإضافة إلى عشرات المصابين والمعتقلين وخاصة فى سورية ، والذين ندعو الله أن يفك كربهم ويخفف آلامهم .. وأن يرحم شهداءنا الأبرار.

الشكر لكم مرة أخرى .. ونتمنى لكم طيب الإقامة فى مصر ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته